أدب الضيافة

[19] الطعام والشراب فامسكوا عن المعاصي، واحفظوا ألسنتكم عن الأقوال السيئة، وأخرجوا من قلوبكم كل الصفات القبيحة. أنتم في هذا الشهر الشريف مدعوون لضيافة الله " سبحانه وتعالى "، فإن لم تزدد معرفتكم بالله فاعلموا أنكم لم تلبوا الدعوة كما ينبغي، ولم تقوموا بمستلزمات الضيافة ومقتضياتها (1). إن ضيافة الله " عز وجل " لنا لا تكون إلا على بساط الطاعة.. فيها الجوع المربي للنفس: على الصبر، وعلى الرحمة بالمساكين، وعلى كل الاخلاق الطيبة.. وفيها الذكر المربي للقلب: على التعلق بالله " عز وجل " وعبادته.. وفيها الاستغفار المربي للروح: على السمو والصفاء والارتقاء الى درجات القرب منه " جل وعلا ". فضيافته دعوة تشريف.. يقول ابن طاووس " رضوان الله عليه ": إعلم أن أصل علة التكليف أنه تشريف لعبادة من يستحق العبادة، لأنه " جل جلاله " أهل لها، فهذه العلة الأصلية في التكاليف الإلهية (1).

---

(1) الجهاد الأكبر: 47، ترجمة الشيخ حسين الكوراني (2) إقبال الأعمال: 4.